5- تفسير سورة ص ٧-٢١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعلنا هداة مهتدين - 00:00:03

ايها الاخوة الكرام ويا ايتها الاخوات الفاضلات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذه الحلقة الحلقة الخامسة من حلقات تفسير القرآن العظيم المستوى السابع في قسم اللغة العربية - 00:00:21

وقد مر معنا في حلقات ماضية اه الحديث عن هذه السورة الجليلة القدر الا وهي سورة صاد تحدثنا عنها وتحدثنا عن شأن هذه السورة وعظيم ما تحدثت عنه من من الامور الجليلة واخذنا - 00:00:45

قسطا من الايات المتقدمة في هذه السورة. ونواصل في هذا اليوم ما توقفنا عنده لا تزال الايات تتحدث عن موقف المشركين المكذبين من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ومن القرآن العظيم. الذي وصفه الله سبحانه وتعالى في هذه - 00:01:06

السورة العظيمة بانه ذي الذكر بانه ذو الذكر اي يتذكر به المتذكرون وهو ذكر وشرف وقدر لاهله في الايات السابقة اعتراض المشركين المكذبين لرسالة النبي بقولهم انزل عليه الذكر من بيننا؟ اي كيف خص بالرسالة - 00:01:30

من بيننا وكيف تفضل علينا بهذه الرسالة وبهذه النبوة؟ وهذه الشبهة للمشركين رد القرآن عليه شبهة لماذا خص محمد بالرسالة؟ انزل عليه الذكر من بيننا لماذا خص بهذه الرسالة من بيننا ما بما تميز ولماذا انفرد بهذا الامر - 00:01:58

دوننا رد القرآن على هذه الشبهة بقوله سبحانه وتعالى بل هم في شك من ذكري يعني انهم في شك وفي ريب وليس عندهم علم يعتمدون عليه وليس عندهم يقين ولا بينة - 00:02:26

يستندون اليها والا مجرد يعني اهواء وشهوات شهوات واهواء ومجرد فقط اعتراضات مبنية على شكوك هذه امور شك لا يبنى عليه آآ امور آآ يقينية ثم اعرض القرآن عن عن هذه الشبهة التي فندها وابطلها اعرظ عن هذه الشبهة وعن اعتراظهم قال - 00:02:45

بل لم بل لما يذوقوا عذاب. بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب. وقلنا بل هذه مرت معنا اكثر من مرة في هذه السورة بان معناها هي هي الاظراب. من معنى الى معنى ومن كلام الى كلام. فاذا - 00:03:15

فجاء الانتقال من كلام الى كلام فيؤتى بكلمة بل فان الكلام السابق لما كان كلاما يعني ساقطا وكلاما ولا يقبل لما قالوا انزل عليه الذكر من بيننا؟ رد القرآن على هذه الشبهة وابطلها قال - 00:03:35

لما ابطلها سبحانه وتعالى قال في قوله تعالى بل هم في شك من ذكري بل هم في شك من ذكري انتقل واعرظ عنه وقال بل لما يذوق عذاب بل لما يذوق عذاب اي سيحل بهم العذاب ان اصروا على ما هم عليه من هذه الشبهات - 00:03:57

التي يتمسكون بها بل لما يذوقوا عذاب. بل للاضراب وهو الانتقال من كلام الى كلام وقوله لما يذوقوا عذاب لما هذه تفيد النفي ولكن ليس نفيا مؤبدا اختها لم وانما هي نفي لما لما سيقع لما سيقع بخلاف لم فانها نفي للوقوع - 00:04:17

على الاطلاق لما اقول لم يحضر زيد معناها نفي لحضوره مطلقا. لكن لما اقول ولما يحضر ولما يحضر زيد اي سيحضر هنا لما يذوق العذاب اي سيدوق العذاب والمعنى انهم قالوا هذه المقالات واعترضوا بهذه بهذه الاعتراضات التي اعترضوا بها على القرآن الكريم وكذبوا - 00:04:48

وعلى رسالة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذه الاقوال وتجرأوا عليها لما لم آآ آآ يعني لم قالوا هذه الاقوال ولماذا تجرأوا؟ ولماذا ردوا اه رسالة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وكذبوا الرسول واتهموا بهذه التهمات - 00:05:20

حيث كانوا ممتعين الدنيا لم يصبهم من عذاب الله شيء فلو ذاقوا العذاب او شيء من العذاب لما تجرأوا اه على على رسالة النبي وعلى وعلى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:39

يقول سبحانه وتعالى بعد ذلك ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب هذا يعني بعد دحو هذه الشبهات في تكذيبهم للقرآن وتكذيبهم لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم آآ بشكل عام وتكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم واتهامهم للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:58

انه ساحر كذاب تأتي الايات لتسخر من هؤلاء المشركين الذين ليس عندهم علم وانما مجرد اتباع لشهواتهم ولاهوائهم. يقول ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب؟ كيف تعترضون هنا على رسالة محمد وتردونه وتقول كيف اصطفاه الله من بيننا؟ هذا فضل الله - 00:06:22

هذا فضل الله ام عندهم ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب؟ اسلوب سخرية بهم واسلوب تهكم هذا الاستفهام يفيد السخرية ويفيد التهكم بهم هل عندهم انتم يا اهل مكة وانتم ايها المكذبون المشركون اعندكم خزائن السماوات والارض فتعطون من شئتم - 00:06:47

وتمنعون من شئتم انزل عليه الذكر من بين نقول انتم تعترظون على انزال الذكر عليه واصطفاء الله وتفظل الله ومنته على محمد هذا فظل الله ورحمته هذا فضل الله العزيز الوهاب. فهل عندكم انتم تملكون حتى تمنعون؟ وحتى تتفضلون على احد ليس ذلك بايديكم - 00:07:15

حتى تحجروا عن الله كيف تعترضون على فضل الله؟ هذا فضل هذا يعني هذا فضل الله سبحانه وتعالى يؤتيه من يشاء ام عندهم خزائن رحمة ربك؟ العزيز الوهاب ثم ينتقل القرآن من هذا الاستفهام الى استفهام اخر فيقول - 00:07:40

ام لهم ملك السماوات والارظ؟ هذي اكبر السخرية والاستهزاء. اسلوب سخرية مرة اخرى ام لهم ملك السماوات والارظ وما بينهما بحيث يكون بحيث يكونون قادرين على ما يريدون يعني هم يملكون السماوات ويملكون الارض ويملكون ما بين السماوات والارض حتى يكونوا قادرين على التصرف فيها فيعطون من يشاء ومن - 00:08:00

ويمنعون من يشاء. هل هذا يعني لهم؟ لهم ملك السماوات والارض؟ ليس لهم ذلك. فان كان لهم فليرتقوا في الاسباب ان يرتقوا بالاسباب. الاسباب هي الطرق الموصلة الى السماء الطرق سواء بالحبال او بغيرها او باي وسيلة من وسائل التوصل الى السماء فيقول سبحانه وتعالى - 00:08:30

توصلوا الى السماء وليدبروا الكون ويقطع رحمة الله عن الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يتكلمون وهم اعجز خلق الله واظعف خلق الله ويتكلمون بما يتكلمون ام ثم تنتقل الايات بعد ذلك ايضا باسلوب تهكم وسخرية - 00:08:54

اه معهم مع هؤلاء المشركين المكذبين ام قصدهم اه التحزب والتجند والتعاون على نصر الباطل ودحر الحق هذا هو الواقع الحقيقة انهم لا يملكون السماوات والارض والحقيقة ليس عندهم خزائن السماوات والارض وانما هم في الحقيقة يريدون التحزب - 00:09:16

والتجند ضد هذه الدعوة وابطال هذه الدعوة والسعي الخائب السعي الخائب وفي آآ في دحظ هذه الرسالة وليس لهم ذلك وليس لهم ذلك. ولذلك يقول سبحانه وتعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب. اي ليس لهم الامر وليس لهم ملك السماوات والارض. وليس عندهم خزائن السماوات والارض - 00:09:41

ولكنهم جند متجندون متحزبون جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب جند متهزبون متعاونون ضد هذه الدعوة ومتعاونون على ابطال هذه الدعوة فلذلك حكم الله عليهم بانهم بانهم منهزمون. ولذلك قال جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب. ايضا هذا اسلوب ثالث من اساليب - 00:10:10

سخرية والتهكم والاحتقار لهؤلاء ولذلك هنا جند ما هنالك ما نافية اي ما هم الا جند متحزب لمعاداة الدعوة وصاحب الدعوة لكنه منهزم هالك فلا تبالي به يا محمد لا تبالي به يا محمد. هذا ايها الاخوة المقطع الاول من هذه السورة وقد ذكرنا وتلون اياته - 00:10:42

هي من الاية الاولى الى الاية الحادثة عشرة هذا المقطع تحدث عن القرآن العظيم وتحدث عن مكانة القرآن العظيم وعن بيان موقف المشركين من هذا القرآن وممن انزل عليه القرآن وهو صاحب الرسالة صلوات ربي وسلامه - 00:11:14

عليه والرد على شبهاتهم وابطالها والسخرية والتهكم بها بهم ونهاية الامر انه مجرد وجنود متحزبون متعاونون على صد هذه الدعوة وابطالها. ننتقل بعد ذلك الى المقطع الثاني وهو يبدأ من الاية الثانية عشر من هذه السورة الى الاية الخامسة عشرة. وهذا هذا المقطع - 00:11:34

هو عبارة عن تهديد تهديد لمن كذب برسالة النبي صلى الله عليه وسلم من كفر بالرسول صلى الله عليه وسلم وبدعوته تهدده الايات بالعذاب استئصال لعله يرجع ولعله يفكر في نفسه قبل ان ينزل به العذاب - 00:12:03

يقول جل وعلا في كتابه في هذه الايات كذبت قبلهم قوم نوح وعادوا وفرعون ذو الاوتاد. وثمود وقول لوط واصحاب والايكة اولئك الاحزاب. ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب. وما - 00:12:25

انظروا هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق الملاحظ هذه الايات التي تلوناها وعلاقتها بالايات السابقة تأمل ايها الطالب وتأملي ايتها الطالبة في ارتباط هذه الايات التي تلوناها وهي تتحدث عن الامم السابقة عن عن الامم السابقة - 00:12:52

وعن تكذيبهم لرسلهم وماذا حل بهم المناسبة هي عبارة عن تحذير تحذير للمكذبين لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم ولرسوله تحذرهم هذه الايات وهذه الاخبار تحذرهم ان يفعل بهم ما فعل بالامم من قبل - 00:13:22

الذين كذبوا رسالاته رسالات رسلهم وعاندوا الرسل حل بهم ما حل بهم من العذاب كانوا اعظم قوة منهم واعظم تحزبا على الباطل وهم قوم نوح وقوم عاد وآآ قوم نوح وقوم - 00:13:44

وقوم فرعون وغيرهم من من وقوم لوط وقوم شعيب. فاما آآ فاما قوم آآ نوح هم اول آآ اول الامم التي اهلكها الله وقد ارسل الله سبحانه وتعالى اليهم نوحا عليه السلام - 00:14:04

نبيا شريفا آآ متخلقا باحسن الاخلاق جاءهم ودعاهم الى الايمان والى التوحيد والى آآ نبذ الشرك والاقبال على الله وتقوى الله سبحانه وتعالى وعبادته وعبادة الله سبحانه وتعالى وحده ولكنهم اصروا واستكبروا استكبارا - 00:14:26

ومضوا على ما هم عليه وتجندوا وتحزبوا ضد ضد نوح عليه ضد نوح عليه السلام معاهم واستمر في دعوته اه الف سنة الا خمسين عاما ولكنهم اصروا على كفرهم وعيادهم حتى نزل بهم العذاب - 00:14:48

وهذا العذاب هو اول عذاب ينزل على على على بني ادم ونوح عليه السلام هو اول رسول ارسله الله. وهذا العذاب هو الطوفان بحيث انزل الله سبحانه وتعالى من السماء ماء وجعل الارض تنبع عيونا فتفجر الماء من الارض ونزل الماء من السماء حتى - 00:15:08

حتى اغرقهم عن اخرهم. فقال سبحانه وتعالى فيهم مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا اغلقوا فادخلوا نارا فهلكوا جميعا الا من نجا آآ ممن ركب السفينة مع نوح عليه السلام كذبت قبلهم قوم نوح وعاد هم قوم هود وهم ممن يسكنوا بالاحقاف في جنوب الجزيرة العربية - 00:15:34

ارسل الله اليهم هودا عليه السلام ودعاهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته وتقواه ونبذ الشرك والكفر ولكنهم اصروا على كفرهم وعنادهم وتحزبوا ضد دعوة هود عليه السلام وحاربوا هود وحاربوا هودا واتهموه بالاتهامات فدعاهم واستمر في دعوته ولكن - 00:16:03

لما اصروا على الكفر حل بهم العذاب حل بهم العذاب. وهذا العذاب هو نوع اخر من من عذاب الله سبحانه وتعالى الذي يحل اه اه يحل بالامم اه كافرة وهو ان الله سبحانه وتعالى ارسل عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر. وقال سبحانه وتعالى في موضع اخر فارسلنا عليهم ريحا - 00:16:28

ريحا في ايام نحسات واما عائشة واما عاد فاهلكوا بالطاء واما ثمود فاهلكوا بالطاغة واما عادوا فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فاهلكوا عن اخرهم بهذه الريح القوية التي قطعت قلوبهم - 00:16:53
فماتوا عن اخرهم قال سبحانه وتعالى وفرعون ذو الاوتاد. فرعون هو فرعون موسى وكان يملك مصر. وادعى الربوبية وادعى الالوهية وقال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري. فجاءه موسى عليه السلام ودعاه الى عبادة - 00:17:17
الله وعلى ان يخلص بني اسرائيل من هذا العذاب الاليم فاستمر على طغيانه وكفره وطلب الايات العظيمة فجاءه موسى بالايات الساطعة والبراهين الواضحة لكنه اصر على كفره وعناده فاهلكه الله بالغرق - 00:17:39
قال سبحانه وتعالى هنا وفرعون ذو الاوتاد اي الجنود العظيمة القوية الهائلة وصاحب القوة العظيمة شبه يعني كثرة جنوده وقوتهم بالاوتاد الثابتة التي لا تزول. فكان كلمة الاوتاد تشير الى ان جنوده كأنها اوتاد كانها اعمدة لا تتحرك آآ كانها اعمدة لا تتحرك واما ثمود فهم قوم - 00:18:00
ارسله الله سبحانه وتعالى وهم يسكنون شمال غربي آآ الجزيرة العربية في المدائن المعروفة بمدائن صالح فارسل الله اليهم صالحا ودعاهم الى التوحيد وعبادة الله وعبادة الله ولكنهم اصروا على كفرهم وعنادهم وطلبوا الاية المعجزة فارسل الله اليهم او جعل او اتاهم بالناقة العظيمة ولكن - 00:18:31
انهم اصروا على كفرهم فاهلكهم الله بالصيحة التي قطعت قلوبهم فماتوا عن اخرهم واما قوم لوط فعلنا لعلنا نقف عند هذا القدر ونواصل الحديث عنه في لقاء قادم ان شاء الله استودعكم الله - 00:18:59
الله وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:19:17